

لسان العرب

(فحص) الفَحَصُ شدةُ الطلبِ خِلالَ كلِّ شيءٍ فَحَصَ عنه فَحْصًا بِحَاثٍ وكذلك تَفَحَصُ وافْتَحَصَ وتقول فَحَصْتِ عن فلان وفَحَصْتِ عن أَمْرِهِ لِأَعْلَامِ كُنْزِهِ حاله والدجاجة تَفَحَصُ بَرَجْلَيْهَا وجناحيها في التراب تتخذ لنفسها أُفْحُوصَةً تبيضُ أَوْ تَجْثِمُ فيها ومنه حديث عمر إنَّ الدُّجاجةَ لتَفَحَصُ في الرمادِ أَي تَبْدَحُثُهُ وتتمرَّغُ فيه والأُفْحُوصُ مَجْثِمُ القَطَاةِ لِأَنَّهَا تَفَحَصُهُ وكذلك المَفْحَصُ يقال ليس له مَفْحَصُ قِطَاةٍ قال ابن سيده والأُفْحُوصُ مَبْيِصُ القِطَاةِ لِأَنَّهَا تَفَحَصُ الموضعَ ثم تبيضُ فيه وكذلك هو للدجاجة قال الممزرُّقُ العبدي وقد تَخَذَتْ رَجُلِي إِلَى جَنْبِ غَرَزِهَا نَسِيفًا كأُفْحُوصِ القِطَاةِ المُطَرِّقِ قال الأزهري أَفْحِصُ القِطَاةَ التي تُفَرِّخُ فيها ومنه اشتقَّ قول أبي بكر رضي الله عنه فَحَصُوا عن أَوْسَاطِ الرُّؤُوسِ أَي عَمَلُواها مثلَ أَفْحِصِ القِطَاةِ ومنه الحديث المرفوع مَنْ بَدَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا وَلَوْ كَمَفْحَصِ قِطَاةِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَمَفْحَصُ القِطَاةِ حَيْثُ تُفَرِّخُ فِيهِ مِنَ الأَرْضِ قال ابن الأثير هو مَفْعَلٌ مِنَ الفَحَصِ كالأُفْحُوصِ وجمعه مَفَاحِصٌ وفي الحديث أَنه أَوْصَى أُمْرَاءَ جَيْشِ مُوتَةَ وَسَتَجِدُونَ آخِرِينَ لِلشَّيْطَانِ فِي رُؤُوسِهِمْ مَفَاحِصٌ فَأَفْلِقُوهَا بِالسُّيُوفِ أَي أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدِ اسْتَوْطِنَ رُؤُوسَهُمْ فَجَعَلَهَا لَهُ مَفَاحِصًا كَمَا تَسْتَوْطِنُ القِطَاةُ مَفَاحِصَهَا وَهُوَ مِنَ الاسْتِعَارَاتِ اللطيفةِ لِأَنَّ مِنْ كَلَامِهِمْ إِذَا وَصَفُوا إِِنْسَانًا بِشِدَّةِ الغَيِّ وَالانْهَمَاكِ فِي الشَّرِّ قَالُوا قَدِ فَرَّخَ الشَّيْطَانُ فِي رَأْسِهِ وَعَشَّ شَخَّ فِي قَلْبِهِ فَذَهَبَ بِهَذَا القَوْلِ ذَلِكَ المَذْهَبُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَتَجِدُ قَوْمًا فَحَصُوا عَنْ أَوْسَاطِ رُؤُوسِهِمُ الشَّعْرَ فَاضْرِبُوا مَا فَحَصُوا عَنْهُ بِالسُّيُوفِ وَفِي الصَّحاحِ كَأَنَّهُمْ حَلَقُوا وَسَطَهَا وَتَرَكَوْهَا مِثْلَ أَفْحِصِ القِطَاةِ قال ابن سيده وَقَدْ يَكُونُ الأُفْحُوصُ لِلنَّعَامِ وَفَحَصَ لِلخَيْزَرَةِ يَفْحَصُ فَحْصًا عَمَلًا لَهَا مَوْضِعًا فِي النَّارِ وَاسْمُ المَوْضِعِ الأُفْحُوصُ وَفِي حَدِيثِ زَوَاجِهِ بِزَيْنَبَ وَوَلِيْمَتِهِ فُحِصَتِ الأَرْضُ أَمَا حِصَّ أَي حُفِرَتْ وَكُلُّ مَوْضِعٍ فُحِصَ أَوْ فُحُوصٌ وَمَفْحَصٌ فَأَمَّا قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ وَمَفْحَصُهَا عَنْهَا الحَصَى بِجِرَانِهَا وَمَثْنَى نَوَاجٍ لَمْ يَخْذُوهُنَّ مَفْحَصِلٌ فَإِنَّمَا عَنَى بِالمَفْحَصِ ههنا الفَحَصَ لِأَنَّ اسْمَ المَوْضِعِ لِأَنَّهُ قَدْ عَدَّاهُ إِلَى الحَصَى وَاسْمُ المَوْضِعِ لَا يَتَعَدَّى وَفَحَصَ المِطْرُ التُّرَابَ يَفْحَصُهُ قَلَابَهُ وَنَحَّيَ بَعْضَهُ عَنْ بَعْضٍ فَجَعَلَهُ كالأُفْحُوصِ وَالمِطْرُ يَفْحَصُ الحَصَى إِذَا اشْتَدَّ وَقَعٌ غَيْثُهُ فَقَلَابَ الحَصَى وَنَحَّيَ بَعْضَهُ عَنْ بَعْضٍ وَفِي حَدِيثِ قُسٍّ وَلَا سَمِعْتُ لَهُ فَحْصًا أَي وَقَعٌ قَدَمٌ وَصَوْتٌ مَشْيٍ وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ اللَّيْلِ بَارَكَ فِي الشَّأْمِ وَخَصَّ

بالتقديس من فاحم الأردن إلى رَفَجِ الأُردُنِّ النهر المعروف تحت طَبَرِ يَسَّةِ
وفاحمه ما بسط منه وكشف من نواحيه ورَفَجُ قرية معروفة هناك وفي حديث الشفاعة
فانطلاق حتى أتى الفاحم أي قدام العرش هكذا فسر في الحديث ولعله من الفاحم
البسط والكشف وفاحم الطيبى عدا عداً شديداً والأعراف ماحم والفاحم ما
استوى من الأرض والجمع فاحوص والفاحمة النقرة التي تكون في الذقن
والخدس من بعض الناس ويقال بينهما فاحص أي عداوة وقد فاحمني فلان فاحاصاً
كأن كل واحد منهما يفاحم عن عيب صاحبه وعن سره وفلان فاحصي ومفاحصي
بمعنى واحد